

## الفصح وبنو اسرائيل في مصر

### الخروج وعبود البحر الاحمر

عيد الفصح عند الاسرائيليين اهم يوم في تاريخ حياتهم لانه تذكّار اول يوم  
كياتهم كامة ونيهم الحرية التامة بعد العبودية في الاسر والذل نحو ٢١٠ سنوات  
في مصر على عهد الفراعنة ( لكن المدة المذكورة في سفر الخروج في ١٢ : ٤٠ و ٤١  
يراد بها من عهد ابراهيم الى الخروج ) فالاولى ان يسمّى عيد الحرية وقد سمي  
بالعبرية بِسַح اي فسخ من الفعل بِسַح اي فسخ او خطأ خطوة كبيرة على .  
كما هو مترجم بالانكليزية عاماً Passover ويعرف عند العامة بعيد الفطير وعيد  
الرفاق وعيد العسة او الصوت نسبة الى الفطير وعيد الرّير نسبة الى العشب المر  
الذي يأكلونه ليلة الفصح . وسمي بالعربية فصعاً

ينكر البعض اقامة بني اسرائيل في مصر وخروجهم منها ويتردد البعض في  
تصديق ذلك لعدم وجود كتابات ونقوش تثبت ما ورد في التوراة من هذا القبيل  
ويجهل البعض محل سكنهم في مصر . نعم انه لم توجد الى الآن اشارات وكتابات  
تدل صريحاً على وجود الاسرائيليين في مصر انما يجوز الاستدلال على صحة ذلك  
بالادلة الآتية

اولاً — ان عدم اكتشاف الآثار لا يثني وجودها

ثانياً — تصريح التوراة وذكر اسماء امكنته فيها مثل فيثوم ودميس مطابقة

لما ورد في التواريخ والآثار المصرية

ثالثاً — قد ورد صريحاً في تاريخ بعض المائلات المالكة الثامنة عشرة

والتاسعة عشرة على عهد اموسس او طوطمس الاولين او امنوفيس او منفتاح

وغيرهم ان النير الطاهرين او البرص « ربما كانوا يمدون هكذا الاسرى

الاسرائيليين وغير المصريين » جلوا عن مصر واقاموا في بلاد كانت مقفرة تسمى

يهودية حيث اسسوا اورشليم . وقد روى المؤرخ الشهير يوسيفوس ان البرص

عردوا واكروها الملك امنوفيس الذي قام بعد دميس الاول وسمي على ان يترك

مصر وان هؤلاء المتمردين كانوا تحت رئاسة كاهن من هليوبوليس اسمه اسارصيف

او موسى ولكن استوفيس اُحمد مع الملوك الرعاة المطرودين وتغلب عليهم وقبضهم الى حدود سورية

رابساً — روى الموسيو دارسي (١) انه ورد ذكر الاسرائيليين في قصيدة مدح منفتح ذكر فيها انه طردهم الى فلسطين

خامساً — وجود كتليبين اوراق البردي في دار الآثار في انكترا من احد الموظفين المصريين المراقبين على المهاجرين على حدود بحيرة المساح وهو تقرير بالتصریح لدخول بعض المهاجرين من ادوم الى اراضي منفتح في تكو بالاقامة في بلاد فرعون لرعاية مواشيهم ويرجع ان هؤلاء المهاجرين القادمين من ادوم كانوا يمتقون واولاده

سادساً وجود بعض آثار قرب بليس تدل على سكن شعب سامي الجنس ومن نسل ابراهيم

وقد اختلفت الآراء في موقع ارض جاسان التي اعدّها فرعون حسب طلب يوسف لاعالة ابيه واخوته فيها (تكوين ٤٧ : ٦) والشائع عند الاسرائيليين في مصر ان جاسان هي الجزيرة الآن ولكن ذلك غير صحيح لان الباحثين اجمروا على ان جاسان هي جسم في اللغة المصرية القديمة وهي في الدلتا على حدود بليس بينها وبين الزقازيق وعلى بعد نحو ٤٠ كيلو متراً من بليس. واهم مدينة فيها اي عاصمتها كانت بابستي وهي صفت الحنة الآن بالقرب من تل رطابة الذي كانت فيه مدينة رمسيس

ولما ولي فرعون الذي لا يعرف يوسف (وهو رمسيس الثاني ابن ستي الاول من العائلة التاسعة عشرة نحو سنة ١٣٥٠ ق.م) اخذ باضطهاد اليهود واستعبادهم وتسخيرهم في اعمال البناء بقسوة شديدة. ولما توفي تولى ابنة منفتح الاول وهو في سن ٦٠ وهذا أيضاً استمر في اضطهادهم فشقوا عصا الطاعة وفاقوا اخيراً وخرجوا من مصر تحت قيادة موسى النبي على عهد منفتح سنة ١٣٠٠ ق.م ولذلك يدعى منفتح الاول بفرعون موسى وهذا كان نحو ١٧٠ سنة قبل عهد توت عنخ امن الذي كان من العائلة الثامنة عشرة واكتشفت مقبرته حديثاً في

(١) في خطبة النعام في مجلة الجغرافية السلطانية اخذت منها بعض الملاحظات

وادي الملوك بالاقصر. وكانت المدة التي اقامها بنو اسرائيل في مصر ٢١٠ سنوات  
 وذلك من تاريخ دخول يعقوب واولاده الى مصر سنة ٢٢٣٨ على عهد افويس  
 او ابوي احد ملوك الرعاة الى خروجهم سنة ٢٤٤٨ للخلقة  
 اما الطريق الذي سلكوه في خروجهم فيرجح انه الآتي طبقاً لما ورد في  
 نص التوراة: تركوا جاسان ومدينة رحسيس التي بنوها له وبقيّة اثارها في  
 تل رطابة الى طرف وادي العليلات وتوجهوا شرقاً تجاه سيناء على خط مواز  
 تقريبا لريسة الاسكندرية الآن ثم حلوا الى سكوت (تكو في المصرية قديماً)  
 وهي مقاطعة بعد رأس الوادي وكانت فيها مدينة بيتوم اي مكن الاله توم  
 بالمصرية ( وليس فيوم كما يعتقد بعض الاسرائيليين في مصر ) وهي تل المسخوطة  
 الآن ( خروج ١٢ : ٣٧ ) . وارتحلوا من سكوت وزلوا في ايثام وهي المنفر الآن  
 ( خروج ١٣ : ٢٠ ) . ومن ايثام واصلوا السير شرقاً بدل ان يذهبوا شمالاً رأساً  
 في طريق فلسطين وزلوا في بي هاچروت ( قم الحيروث ) بالقرب من نفيسة الآن  
 ثم توجهوا الى ما بين مغدول وهو بئر ابو بلح الآن ووادي طوسون وبين البحر  
 على الشاطئ الغربي مقابل بمل سفون على الشاطئ الشرقي بحل قبر شيخ حيدق  
 الآن ( خروج ١٤ : ١٠ ) وعروا فوق جزيرة الجارية التي تفصل بحيرة التماح عن  
 بحيرة السخلة ثم عبروا البحر في اليابسة بالمجوية تجاه جبل مريم وهو يرتفع خمسة امتار  
 و٤٠٠ متيتمراً عن البحر وهناك كما يروي العرب انشد موسى واخوته مريم النشيد  
 المعروف بنشيد البحر بعد ما عبروا البحر سائلين وشاهدوا في الصباح جثث  
 المصريين الذين اتبعموم عاتمة على سطح البحر  
 وقد روي ان لما تبع الملك متفتاح وجيشه الاسرائيليين وادركوهم عند عبورهم  
 شاطئ البحر دخلوا وسط البحر على اليابسة وراهم ولكن انطبقت عليهم المياه  
 وغرق معظم الجيش غير انهم اخرجوا الملك متفتاح وهو على آخر رمق من الحياة  
 وقاضت روحه على الارض وهو في سن ٨٠ وكان قسد المصريين تحنيط جثته ودفنها  
 في مقبرته التي بناها في الاقصر في وادي الملوك باحتفال عظيم وبما يطبق من  
 الرسوم الدينية حسب العادة المتبعة وقتئذ ولكنهم اضطروا ان يدفنها في الصحراء  
 اذ ابتدأت تنمغن . وقد اكتشف السيومريت جثته سنة ١٨٩٨ وهي الآن في  
 دار الآثار في القاهرة

وإذا صدقت رواية العرب كان جبل مريم على انقاض الشرق قديماً بخلاف ما هو الآن. ومن المعلوم ان البحر الاحمر (بحر سوف اي بحر القلزم) كان يمتد قديماً الى النسيج الأبد وكانت بحيرة التماسح والبحيرة المرة ووادي سبع ابيار تمدت من بحر الاحمر حتى نعيشه وربما حتى المفر.

ثم اتجه بنو اسرائيل جنوباً الى جهة سيناء الى مارة فاطلم فسيناء. هذا ما اجمع عليه اشهر الباحثين في الآثار المصرية وذهب اليه الثقة عن الخروج من مصر وعبور البحر الاحمر طبقاً لنص التوراة والحقيقة يعلمها علام النبوء

الدكتور فارسي

## التلغراف اللاسلكي

فرض العلماء وجود مادة نروا بها كثيراً من العواهر الطبيعية واطلقوا عليها اسم « الاثير » وهي مادة تتخلل جميع الاجسام ولا يتخلو جسم منها فرغ من الهواء. ويعتبر الاثير واسطة لنقل التموجات التي تبعثها المصادر الصوتية كالشمس والقمر والكواكب والمصابيح وغير ذلك الى العين وواسطة لنقل التموجات الحرارية ايضاً المنبعثة من مصدر حراري كالشمس والمواد وما اشبهه. وقد اعتبر اخيراً واسطة لنقل التموجات الكهربائية المغناطيسية في التلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي

ويشبه ارسال اشارة لاسلكية ارسال اشارة صوتية من جملة وجوهه. ففي الحالة الثانية يتركب جهاز ارسال من جرس مثلاً اذا دُقَّ تذبذب ويتذبذب الهواء الملاصق له تبعاً لذلك وتنبعث تذبذبات الهواء الحادثة في جميع الجهات على شكل امواج صوتية حتى اذا صادفها جهاز الاستقبال وهو عادة اذن انسان اهتز غشاء الطبلة الذي فيهما وبذلك يمكن تمييز الصوت

اما في التلغراف اللاسلكي فيكون بدل الاهتزازات التي يحدثها الجرس اهتزازات كهربائية تحدث بواسطة جهاز مخصوص في محطة ارسال وهذه الاهتزازات تحدث موجات كهربائية مغناطيسية في الاثير وتنتشر في جميع الجهات حتى اذا صادفها جهاز استقبال ذو تركيب خاص تأثر بها وامكن تمييز الاشارات المرسله